الفصل الخامس

"نتائج الدراسة وتفسيرها "

أولا : نتائـــــــج الدراســـــــة
(١) نتائج الدراسة الميدانية
(٢) نتائج الدراسة التحليلية
ثانيا : تفسيـر نتائـــج الدراســة

نتائج الدراسة وتفسيرها

مقدمة :

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة أثر برامج الأطفال التليفزيونية على التنميط الجنسى لدى الأطفال .

وفى سبيل ذلك فقد قام الباحث بتطبيق استبانة التنميط الجنسى على عينة الدراسة والتى تم تحديد مدة المشاهدة لكل فئة وهى مشاهدة لمدة طويلة ومدة متوسطة ومدة قصيرة وبعد عمل تحليل المحتوى لبرامج الأطفال التليفزيونية المنتقاه أسفرت نتائج الدراسة عما يلى :

أولا : نتائج الدراسة (*):

(١) نتائج الدراسة الميدانية :

للوصول إلى نتائج الدراسة قام الباحث بمقارنة درجات التنميط الجنسى الناتجة عن التأثيرات النفسية والتربوية لبرامج الأطفال التليفزيونية بين مجموعات الدراسة الست باستخدام تحليل التباين ، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك :

جدول رقم (١٠)

يوضح تحليل التباين باستخدام استبانة التأثيرات النفسية والتربوية لبرامج الأطفال على التنميط الجنسى .

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
بين المجموعات	١٦٩٢٦,٢٠	٥	٣٣٨٥,٢٤	٦٩٠,١	دالة
داخل المجموعات	٧٠٦,٤٠	١٤٤	٤,٩١		

(*) استعان الباحث فى اجراء العمليات الاحصائية بكتاب علم النفس الاحصائى أ.د. / فؤاد البهى (١٩٧١) .

وبالكشف عن قيمة (ف) الجدولية عند درجات الحرية (١٤٤,٥) عند مستوى ٠,٠٥ وجد أنها تساوى (٢,٢٧) وعند مستوى ٠,٠١ وجد أنها تساوى (٣,١٤) ، وحيث أن قيمة (ف) المحسوبة تساوى (٦٩٠,١) إذن فهى دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) .

ولذا قام الباحث باستخدام اختبار توكى Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة الست . (Ferguson, & Takane, 1989) .

جدول رقم (١١)

يوضح الفروق بين المتوسطات لمجموعات التفاعل (مدة المشاهدة - جنس الطفل) .

	مموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة قصيرة ٢٤,٤٤	مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة قصيرة ٢٧,٦٠	مجموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة متوسطة ٣١,٨٤	مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة متوسطة ٣٥,٧٦	مجموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة طويلة ٤٦,٣٦	مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة طويلة ٥٤,٧٦
مجموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة قصيرة ٢٤,٤٤	–	*٣,١٦	*٧,٤٠	*١١,٣٢	*٢١,٩٢	*٣٠,٣٢
مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة قصيرة ٢٧,٦٠		–	*٤,٢٤	*٨,١٦	*١٨,٧٦	*٢٧,١٦
مجموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة متوسطة ٣١,٨٤			–	*٣,٩٢	*١٤,٥٢	*٢٢,٩٢
مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة متوسطة ٣٥,٧٦				–	*١٠,٦	*١٩,٠
مجموعة الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة طويلة ٤٦,٣٦					–	**٨,٤
مجموعة الذكور التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة طويلة ٥٤,٧٦						–

تقدير الخطأ المعيارى = $\frac{٤,٩١}{\sqrt{٢٥}}$ = ٠,٤٤

قيمة توكى عند نسبة ٠,٠٥ = ٠,٤٤ × ٤,٠٣ = ١,٧٩

قيمة توكى عند نسبة ٠,٠١ = ٠,٤٤ × ٤,٧٦ = ٢,١

دالة عند نسبة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- توجد فروق بين مجموعات الذكور ، ومجموعات الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة (طويلة - متوسطة - قصيرة) وذلك لصالح المجموعات التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة أطول .

٢- توجد فروق بين مجموعات الذكور ، ومجموعات الإناث التى تشاهد برامج الأطفال التليفزيونية لمدة واحدة (طويلة - متوسطة - قصيرة) وذلك لصالح مجموعات الذكور .

(٢) نتائج الدراسة التحليلية :

- نتائج تتعلق ببرامج القناة الأولى :

١- برنامج صباح الخير :

ظهر التنميط الجنسى فى هذا البرنامج بصورة قليلة متخذا شكل نصائح مباشرة تتضمن بعض الإرشادات التى تحتوى على تنميط جنسى وهذا البرنامج يحتوى على مشاهد تتميز بالإثارة والمتعة للأطفال فضلا عما به من معلومات ومعارف .

فالمذيعة تقول للأطفال أن الفلاح هو الذى يزرع وأن زوجته تساعده فى الحقل والمرشد هو الذى يرشد السفن فى البحر .

ويرى الباحث من خلال متابعته لهذا البرنامج أن الشكل طبقا للمفهوم الذى يتبناه لم يظهر تماما فيه ، بينما ظهرت التأثيرات النفسية والتربوية واضحة حيث حقق مجموعة من الأهداف الترفيهية والتثقيفية والتعليمية لدى الطفل .

٢- برنامج عروستى :

بينما ظهرت فى هذا البرنامج عناصر التنميط الجنسى واضحة جلية ، حيث احتوى على عناصر تساعد على نمو التنميط الجنسى من خلال عرض إشارات واضحة الدلالة لضرورة توحد الولد والبنت كل فى جنسه فالمذيعة من خلال عروستى تسأل عمن يدافع عن البلاد ومن الذى يبنى العمارات ومن الذى يدرس لنا فى المدرسة ومن الذى يمرضنا فى المستشفى ، كما ظهرت أيضا الحركات والكلام وهى عناصر شكلية ساعدت إلى حد كبير فى إظهار عملية التنميط الجنسى .

وقد ظهرت التأثيرات النفسية والتربوية لهذا البرنامج فى تأكيدها على مجموعة من القيم الإيجابية مثل الصدق والأمانة والمحافظة على المال العام .

٣- برنامج البرلمان الصغير :

ظهر عنصر التحيز لجنس دون آخر ، فقد كان عدد الأولاد أكثر من البنات وظهر الأولاد فى الأدوار التى تتكلم عن موضوعات هامة وبأسلوب رزين ، فى حين ظهرت البنات ثرثارة تتكلم فى توافه الأمور . كما جاء شكل البرنامج من حيث الكلام والملابس . والأدوار التى يقوم بتمثيلها الأطفال بشكل لا يتناسب أحيانا مع سن الأطفال فكانت اللغة أكبر من سنهم ، كما كانت الملابس فى بعض الأحيان تتشابه فنرى بعض البنات يلبس البنطلون والتيشيرت وأحيانا نجد بعض الأولاد يلبسون سلاسل فى صدورهم أو انسيال فى أيديهم . ورغم هذا فقد كانت الأدوار مرسومة بشكل يساعد على إبراز وجهة نظر كل من الولد والبنت .

وقد ظهرت التأثيرات النفسية والتربوية لهذا البرنامج فى إزكاء روح الديمقراطية وأدب الحوار والوعى السياسى .

٤- برنامج سينما الأطفال :

ظهر التنميط الجنسى من خلال ما يعرض من أفلام سواء كانت لأشخاص حقيقية مثل الكتبة لاسى ومعها مجموعة الأطفال أو شخصيات كارتونية مثل توم وجيرى أو نقار

الخشب وهو أحيانا يتضمن قيما إيجابية تؤكد عليها مقدمة البرنامج بعد عرض الفقرة وقد تظهر قيم سلبية تطلب المذيعة من الأطفال البعد عنها . فالكلبة لاسى تساعد الأطفال فى الخروج من المأزق ومساعدتهم عند التعرض للخطر سواء كانوا فى نهر أو فى منزل يتعرض لحريق أو غير ذلك ويظهر الأولاد وهم يقومون بأعمال تتميز بالشجاعة بينما البنات تقوم بأعمال الحراسة أو الاتصال بالشرطة أو تضميد جراحهم .

ويرى الباحث ضرورة العودة إلى ما كان عليه البرنامج من استضافة شخصية من الشخصيات العامة المحببة للأطفال والتى كان يجرى معها حوارات ثرية وتوسع من مداركهم وتعودهم المناقشة وأدب الحوار وتشعرهم بأهميتهم .

وقد ظهرت التأثيرات النفسية والتربوية لهذا البرنامج حيث لعب دورا هاما فى إبراز عنصر الترفيه والقيم الإيجابية .

نتائج تتعلق ببرامج القناة الثانية :

١- برنامج دنيا الأطفال :

ظهر التنميط فى هذا البرنامج قليلا فى مضمونه واضحا فى شكله . فكانت الكلمات والملابس والحركات معبرة تماما عن مفهوم التنميط الجنسى وهذا يعد ظاهرة أولية فى الخلاف ما بين الشكل والمضمون استطاع الباحث أن يرصدها .

فعندما يسأل الطفل عن الذى يتمنى أن يكون عليه عندما يكبر يقول الولد إنه يتمنى أن يصبح ضابطا أو مهندسا أو طبيبا وتقول البنت أنها تريد أن تصبح طبيبة أو مدرسة .

فعندما يقصد الأولاد فقرات نجدهم يختارون حلقات المصارعة والكرة بينما تفضل البنات الأغنيات أو الرقص أو التمثيلات التى تتميز بالرقة والرومانسية .

٢- برنامج ما يطلبه الأطفال :

ظهر فى هذا البرنامج مجموعة من العوامل الإيجابية التى أثرت على نمو التنميط الجنسى لدى الطفل مثل الحوارات التى تلبى رغبات الأطفال فيما يريدوا أن يشاهدوه ، وتوحد الطفل مع الجنس الذى ينتمى إليه وذلك كله ظهر فى مضمون البرنامج وتنوعت

الأشكال الفنية للبرنامج بين رقص وغناء وأفلام كارتون وألعاب سحرية وسيرك ... مما يجعله يسهم فى عملية التنميط الجنسى . فالمذيعة تقول أن الغزال الصغير تترقبه أمه بعد ولادته إلى أن يشتد عوده ، وأنثى البطريق ترقد على البيض إلى أن يفقس وتتابع صغارها فى كيفية الحصول على الرزق ، وكذلك السلاحف ونجد الأولاد فى بعض الحلقات يصطادون الفراشات والبنات تجمعها فى السلال .

وبالنسبة للتأثيرات النفسية والتربوية لهذا البرنامج فإنه يساعد الطفل على الاستقلال وأن تكون له خصوصية ويعبر عما يريده وترقية حسه وتنمية ذوقه كما يساعد على تنمية العديد من القيم الإيجابية لدى الطفل .

نتائج تتعلق ببرامج القناة الثالثة :

١- برنامج القرآن علمنى :

ويرى الباحث من دراسة مثل هذا البرنامج أن التنميط الجنسى ليس بالضرورة أن يتوافر ، فهو يتناول مجموعة من القيم الإسلامية مستشهدا بآيات من الذكر الحكيم والسنة النبوية المطهرة وظهرت التأثيرات التربوية والنفسية فى هذا البرنامج واضحة وثرية فى هذا البرنامج حيث أكد على قيم التسامح والادخار ومساعدة الصغار واحترام الكبار والصدق والإقامة .. .

٢- برنامج (أ.ب) مصر :

ظهر التنميط الجنسى واضحا بشكل كبير سواء فى المضمون أو فى الشكل فجاءت الحركات والكلام معبرا من كل من البنات والأولاد لضيوف البرنامج أو بمعنى أدق للذين يستيضفون هؤلاء الأولاد والبنات فى أماكن عملهم سواء كان ذلك فى منطقة أثرية أو فى صرح صناعى أو فى مفخرة عسكرية . ففى زيارة لأحد المتاحف بالقلعة نرى الأولاد يسألون عن أهم الشخصيات وأعمالهم الموجود تماثيلهم بالمتحف بينما تسأل البنات عن أدوات المائدة والمفروشات وتنظيم الحجرات .

عن مفهوم التنميط الجنسى :

وعن التأثيرات النفسية والتربوية لهذا البرنامج فنجد أنه يقدم للأطفال غذاء روحيا بزيارتهم للأماكن السابق الإشارة إليها والترفيه عنهم وتزويدهم بالمعلومات وتعويدهم على إجراء الحوارات المفيدة وتنمية العديد من القيم الإيجابية الأخرى .

وهكذا يخلص الباحث من دراسته لهذه البرامج إلى أن مفهوم التنميط الجنسى قد يكون حاضرا فى بعض البرامج بشكل مكثف مما يعطى أهمية للدراسة مثل هذه البرامج فى الوقت نفسه يرى غياب مثل هذا المفهوم فى بعض البرامج مما يعطى أهمية لدراستها أيضا حتى تساعد المسئولين عن وضع هذه البرامج على إدخال هذا المفهوم والعمل على تنميته.

بينما كانت التأثيرات النفسية والتربوية واضحة فى كافة البرامج ، متناولة عديدا من القيم والاتجاهات الموجهة إلى الأطفال الذين يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل .

تفسير النتائج

جاءت نتائج الدراسة مؤيدة للفروض الخمسة عشر التى افترضها الباحث ، وفيما يلى عرض لهذه النتائج مع التفسير :

أولا :

لقد أسفرت النتائج عن التأثيرات النفسية والتربوية لبرامج الأطفال التليفزيونية على التنميط الجنسى لدى مجموعة عينة الدراسة الست ، وأن هذه التأثيرات تزيد كلما زادت مدة المشاهدة مما يؤيد فروض الدراسة التى افترضها الباحث ؛

ثانيا :

وعن الفروق بين الذكور والإناث ، فى درجات التنميط الجنسى ، فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق فى درجات التنميط الجنسى بين الذكور والإناث وذلك لصالح الذكور

سواء أكان ذلك فى مجموعتى مشاهدة برامج الأطفال التليفزيونية لمدة طويلة ، أو لمدة متوسطة ، أو لمدة قصيرة ، مما يؤيد فروض الدراسة التى افترضها الباحث.

معنى هذا أن برامج الأطفال التليفزيونية تحقق تأثيرات نفسية وتربوية على التنميط الجنسى سواء كانت المشاهدة لمدة طويلة أو لمدة متوسطة أو لمدة قصيرة وإذا كان لنا أن نفرق بين المشاهدة لمدة طويلة والمشاهدة لمدة متوسطة والمشاهدة لمدة قصيرة ... فقد أكدت الدراسة على أن المشاهدة لمدة طويلة تحقق تأثيرات نفسية وتربوية أفضل على التنميط الجنسى من المشاهدة لمدة متوسطة ، وأن المشاهدة لمدة متوسطة تحقق تأثيرات نفسية وتربوية أفضل على التنميط الجنسى من المشاهدة لمدة قصيرة .

فالمشاهدة إذن ينتج عنها تأثيرات نفسية وتربوية على التنميط الجنسى ، ويتعمق هذا التأثير على قدر طول المشاهدة أو قصرها .

معنى هذا أن برامج الأطفال التليفزيونية ذات أهمية وتأثير على الأطفال حيث يقدم لهم الصور الحية التى تخاطب العين فى المقام الأول والمقترنة بصوتها الطبيعى الذى يخاطب الأذن ويضفى عليها المزيد من الواقعية ، بالإضافة إلى الحركة واللون والتى تزيد من قوة تأثيرها ، لما تثيره من اهتمام الطفل بها حيث تحيل المعلومات المجردة إلى تجارب وخبرات حية مما يجعلها قابلة للفهم والإدارك (محمد معوض ١٩٩٤ ص ١١١) .

ويؤثر التليفزيون تأثيرا تربويا على التنميط الجنسى ، حيث يؤثر فى إيجاد علاقات اجتماعية مختلفة وقدرات متميزة فى إحداث تغييرات فى السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الاجتماعية ، فالآثار التربوية للتليفزيون تظهر على الأطفال بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم ، لما يتمتع به التليفزيون من قدرات فائقة فى جذب الانتباه وإثارة الاهتمام وأثبتت التجارب أن التليفزيون يتمتع بقدرة عالية على تقديم ألوان من الخبرة والمعرفة الإنسانية كما تحدث فى الحياة (سامية أحمد - ١٩٨٧ ص ٢٥) .

وتسهم برامج التليفزيون فى التكوين العلمى والاجتماعى والثقافى للطفل أكثر مما تسهم به الوسائل التقليدية ، كما يمكن أن تثرى فكر الطفل وحسه بالخبرات التى تجلب إليه وسائل مصورة ذات معنى بما يزيد فى حصوله على المعلومات ، وتزيد من رصيده

اللغوى ، وتساعده فى مواجهة مشكلاته اليومية ، كما تنمى قدراته المبدعة ، والتى يتوصل من خلالها مع العالم الواسع ، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه (ضياء الدين أبوالحب - ١٩٨٠ ص ٦) .

وتهدف برامج الأطفال التليفزيونية إلى تدعيم القيم الإيجابية فى نفوس الأطفال والتركيز على تنمية الإحساس بالانتماء الوطنى لدى الطفل ، مع تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع ، والتركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية فى نفوس الأطفال ، كما يعمل التليفزيون على غرس العقيدة السماوية ، وتجلية حقائق الإيمان ، وتقديمها للطفل فى صورة مبسطة ، وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التى تشبع الكثير من حاجاته والتى تهم الطفل ، وكذلك تنمى مواهبه ، وتشجع الأطفال على إظهار ميولهم واتجاهاتهم ، وتنمية الجوانب الإيجابية الطيبة المؤثرة فيهم (اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية ، ١٩٨٥ ص ٥١) .

وتساعد برامج الأطفال التليفزيونية على التذوق للفنون منذ الطفولة ، وهو ضرورى لنضج الشخصية وتناولها بوجه عام ، ونضج الجانب الوجدانى بشكل خاص وتساعد على إشباع الحاجة للأمن والطمأنينة والحب بما تقدمه من برامج تساعد على تبادل الحب بين أفراد الأسرة وبين أطفالهم ووالديهم ، وكذلك ترقية الحاجة للنظام والمعنى والمعرفة وفهم أعمق للعالم المادى والإجتماعى عن طريق المفاهيم التى سبق أن اكتسبها الطفل فعلا بخبرته الشخصية الواقعية ، كما تساعده على استطلاع عالمه الخارجى ، وتدفعه إلى البحث والتقصى والممارسة ، حيث إن الطفل يحاول دائما أن يتطلع إلى الأشياء بعينه ويتبعها ، فالطفل بهذا السلوك يحاول أن يتعرف على كل شىء جديد فى بيئته ، هكذا نجد أن الحاجة إلى النظام والمعنى والمعرفة من الحاجات الهامة بالنسبة للطفل (سامية أحمد ، ١٩٨٧، ص ٥١) .

وقد تأيدت هذه النتائج بنتائج دراسات عديدة من قبيل دراسة منى جبر (١٩٧٤) التى أوضحت فى نتائجها أن التليفزيون يؤدى دورا كبيرا فى تنمية شخصية الطفل بإكسابه

اللغوى ، وتساعده فى مواجهة مشكلاته اليومية ، كما تنمى قدراته المبدعة ، والتى يتوصل من خلالها مع العالم الواسع ، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه (ضياء الدين أبوالحب - ١٩٨٠ ص ٦) .

وتهدف برامج الأطفال التليفزيونية إلى تدعيم القيم الإيجابية فى نفوس الأطفال والتركيز على تنمية الإحساس بالانتماء الوطنى لدى الطفل ، مع تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع ، والتركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية فى نفوس الأطفال ، كما يعمل التليفزيون على غرس العقيدة السماوية ، وتجلية حقائق الإيمان ، وتقديمها للطفل فى صورة مبسطة ، وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التى تشبع الكثير من حاجاته والتى تهم الطفل ، وكذلك تنمى مواهبه ، وتشجع الأطفال على إظهار ميولهم واتجاهاتهم ، وتنمية الجوانب الإيجابية الطيبة المؤثرة فيهم (اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية ، ١٩٨٥ ص ٥١) .

وتساعد برامج الأطفال التليفزيونية على التذوق للفنون منذ الطفولة ، وهو ضرورى لنضج الشخصية وتناولها بوجه عام ، ونضج الجانب الوجدانى بشكل خاص وتساعد على إشباع الحاجة للأمن والطمأنينة والحب بما تقدمه من برامج تساعد على تبادل الحب بين أفراد الأسرة وبين أطفالهم ووالديهم ، وكذلك ترقية الحاجة للنظام والمعنى والمعرفة وفهم أعمق للعالم المادى والإجتماعى عن طريق المفاهيم التى سبق أن اكتسبها الطفل فعلا بخبرته الشخصية الواقعية ، كما تساعده على استطلاع عالمه الخارجى ، وتدفعه إلى البحث والتقصى والممارسة ، حيث إن الطفل يحاول دائما أن يتطلع إلى الأشياء بعينه ويتبعها ، فالطفل بهذا السلوك يحاول أن يتعرف على كل شىء جديد فى بيئته ، هكذا نجد أن الحاجة إلى النظام والمعنى والمعرفة من الحاجات الهامة بالنسبة للطفل (سامية أحمد ، ١٩٨٧، ص ٥١) .

وقد تأيدت هذه النتائج بنتائج دراسات عديدة من قبيل دراسة منى جبر (١٩٧٤) التى أوضحت فى نتائجها أن التليفزيون يؤدى دورا كبيرا فى تنمية شخصية الطفل بإكسابه

المعرفة ، وفهم ما حوله وترقية أخلاقه وتكوين اتجاهات سوية ، وإكسابه مهارات عقلية ، كما أن التليفزيون يؤثر بشكل واضح على الحياة النفسية للطفل ويؤدى دورا كبيرا فى عملية التعلم وتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة .

ودراسة كومستك Chmstock (١٩٧٥) التى أسفرت فى نتائجها إلى الاقتداء بالنماذج من خلال تعرض الأطفال والشباب للتليفزيون ، وأن طبيعة المشاهدة تنعكس من خلال الخبرات والتأكيد المباشر على أن التليفزيون له تأثير على القيم والاتجاهات والسلوك.

وكذلك دراسة لين Lynne (١٩٨١) التى توصلت فى نتائجها إلى أن مشاهدة البرامج التليفزيونية للأطفال تساعد التلاميذ فى الحصول على معلومات ومعارف فى الفنون الجميلة ومهارات الاتصال .

ومن هنا يتضح التأثيرات النفسية والتربوية لبرامج الأطفال التليفزيونية على التنميط الجنسى لدى الأطفال ، وتزيد هذه التأثيرات حسب مدة المشاهدة .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية التى توصل إليها الباحث والتى تضمنت اشارات عن التنميط الجنسى فظهر التوحد بين الولد وجنسه والبنت وجنسها ، وجاء شكل بعض البرامج معبرا تماما عن مفهوم التنميط الجنسى فكانت الكلمات والملابس والحركات التى رصدها الباحث من خلال مشاهدته معبرة تماما أيضا عن عملية التنميط الجنسى وإن كانت بعض البرامج لم يظهر فيها هذا المفهوم بالشكل الملائم والمناسب إلا أن ذلك لم يجعل الباحث يتوقف وينهى دراسته بل كان ذلك دافعا للحصول على مزيد عن مدى الاتفاق والاختلاف بين ما توصل إليه من نتائج ميدانية وما توصل إليه من نتائج تحليلية للبرامج . إلا أنه فى النهاية يرى أن الاتفاق يصل إلى درجة كبيرة إلى حد ما مع النتائج الميدانية .

معنى هذا أن الجنس يبدو أنه عامل هام فى تأثيره على نتائج الدراسة ، فهناك فوارق مميزة بين الأطفال الذكور والإناث عندما يشاهدون برامج الأطفال التليفزيونية ، والخلاف بينهم يرجع إلى مدى الخبرات التى مروا بها ، والأسس النفسية لحاجتهم وقدراتهم التى اكتسبت من البيئة وأن ما يختارونه من برامج التليفزيون ، وما يترتب عليه من سلوك هو بلا شك انعكاس لهذه الفروق وهذا يعنى أن الآثار التى يحدثها التليفزيون على سلوك الطفل هى تفاعل بين خواص الأشخاص الذين يشاهدون البرامج والبيئة التى يعيشون فيها.

فالطفل عندما يدخل المدرسة يكتشف أن خصائص الذكورة سمات مقبولة عن خصائص الأنوثة ، ومن خلال استدخال هذه المفاهيم عن طريق بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة فى الأسرة والمدرسة تتكون لدى الإناث عقد النقص ويظهر هذا جليا فى اتجاهتهن وأنماط سلوكهن مما يؤثر بالتالى على دافعيتهن للإنجاز والتفوق ، أما إذا قبل عن الذكر بأنه الصغير المتفوق فأن هذا قد يساعد على نمو مستوى الطموح . لذا يصبح متسلطا ودكتاتوريا تجاه الآخرين ولكنه يميل إلى تقبل هذا الاعتقاد المرتبط باللون الثقافى الذى يحرزه التفوق الذكرى وهذا فى حد ذاته مشبع ومرض للأنا (رشاد موسى ، ١٩٩١، ص ص ١٠٥-١٠٦) .

وترى مارى بونابرت بأنه لم تعد الأنوثة نمطا وعالما منفصلا ومستقلا ومغايرا كل التغاير لنمط الذكور أو عالم الذكورة ، فالحديث عن الأنوثة أو الحديث عن الذكورة وهم وخرافة لا تختلف فى الحديث عن سيكولوجية المعلم أو سيكولوجية المهندس أو سيكولوجية الطبيب ... الخ . أى لا توجد أنوثة ولا توجد ذكورة وإنما توجد فى كل طفل جنسية ثنائية تشتمل على السادية والمازوشية جميعا . وتبعا لتباين السياقات البيئية تتجسد هذه الجنسية الثنائية عند كل فرد فى صورة فريدة يستحيل إخضاعها لصنف أو فئة يذهب بكل ما يخصها ويتيح أصالتها (مارى بونابرت ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٠) .

فالتنميط الجنسى ينتمى إلى عوامل ثقافية بيئية بعينها بصرف النظر عن الناحية التشريحية والفسيولوجية .

وتشير سيمون دى بوفوار إلى أن الرجال لا يولدون رجالا ، وكذلك لا يولدون نساءا، وإنما يصيرون كذلك أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، فالنظم الثقافية والقيم الحضارية فى المجتمع تؤثر فى النساء ، كما أنها هى التى تحدد الأوضاع النفسية للجنسين ، وترسم أنماط السلوك لكل منهما (أحمد المجدوب ، ١٩٧٦ ، ص ٨٢) .

ويوضح مخيمر (١٩٧٩) أن الحضارة الغربية قد أتاحت فرصا متكافئة للجنسين بحيث تكون المرأة أكثر ما يمكن أنوثة ، ويكون الرجل أكثر ما يكون ذكورة ، وبدلا من أن نفهم الحضارة الغربية هكذا حدث العكس فقد فهمت المساواة وكأنها عملية تشويه تتقدم بها المرأة خطوات نحو الرجل ، بقدر ما يتقدم بها الرجل خطوات نحو المرأة ، وهذا يعنى أن تصبح المرأة من الناحية النفسية أكثر رجولة ، بينما يصبح الرجل من الناحية النفسية أكثر أنوثة وهكذا تحققت المساواة فى الحضارة الغربية بتطوير العناصر السادية عند المرأة والعناصر المأزوشية عند الرجل (صلاح مخيمر ١٩٧٦ ، ص ص ٦٢ - ٦٣) .

ويرى أحمد طه (١٩٧٨) أن المرأة بخروجها إلى العمل استطاعت أن تتقلد المناصب الإشرافية والقيادية العليا حيث فقدت بهذا جزءا من أنوثتها ، وذلك لأن نوع العمل الذى لا يتفق مع طبيعة المرأة يؤثر فى شخصيتها ، فأصبحت تكتسب مظهر الرجال وسلوكهم ، وأخذ شكل جسمها يتغير وتضعف فيه معالم الأنوثة بمرور الزمن (أحمد طه ١٩٧٨ ، ص ١٧٤) .

ويذهب بيرسون Person (١٩٨١) إلى أن المرأة اليوم تعانى من صراعات وإحباطات ، لأنها وإن شاركت بشكل فعال فى المجالات المهنية والحياة الإجتماعية ، فطالما ما يعتبرها غالبية الرجال مجردة من الأنوثة خارجة عن دورها التقليدى . وإذا قامت المرأة بالدورين ، فإنها فى الأغلب لن تكون متأكدة من أنها تتقن أحدهما ، بينما لو قنعت بالدور التقليدى يستوى عليها الإحساس بالقصور بالقياس إلى زميلاتها والبعد عن التوكيدية وتوكيد الذات (Person, 1981 , PP. 156-157) .

فعلى النساء أن ينمين أهليتهن تبعا لطبيعتهن دون أن يحاولن تقليد الذكور ، فدور النساء فى تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال وبهذا يجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحددة لهن (ألكسيس كاريل ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٩) .

وهكذا يكون الاختلاف بين الذكر والأنثى حقيقة طبيعية وحتمية ، ولا بد أن يواجهها كل إنسان ويقبلها وينمو من خلالها بالانتماء والتكيف وحسن الأداء ، ولا بد أن يضع الذكر والأنثى فى حسابهما وجود الجنس الآخر من أجل بناء الحياة واستمرار النوع الإنسانى وتحقيق الشكل الأفضل للوجود الاجتماعى . (سناء الخولى ، ١٩٨٣ ، ص ١٩).

وعلى ذلك جاءت التأثيرات النفسية والتربوية على التنميط الجنسى لدى الذكور أكثر عن الإناث .

وقد تأيدت هذه النتائج بنتائج دراسات عديدة من قبيل دراسة "بترسن" Petersen ١٩٧٩ التى توصلت فى نتائجها إلى أن الأولاد يتمسكون بدور الذكور بدرجة تفوق تمسك البنات بدور الأنوثة .

ودراسة ناريمان رفاعى (١٩٨٩) التى أسفرت فى نتائجها على أن جنس الطفل له تأثير كبير على التنميط الجنسى لدى أطفال ما قبل المدرسة ، حيث إن الوالدين يعاقبان الأطفال الذكور بشدة إذا أتوا بسلوكيات غير مناسبة مع جنسهم ومع ما يتوقعه منهم مجتمعهم بالرغم من التهاون بعض الشىء فى عقاب البنات إذا أتين بسلوكيات غير مناسبة مع جنسهم ومع ما يتوقعه منهن مجتمعهن .

ويشير محمد ثابت إلى أن الثقافة المصرية تؤكد على ضرورة اكتساب الأفراد من الجنسين للدور الاجتماعى المناسب وأن هذه الثقافة تؤكد الفروق التقليدية بين الجنسين فى هذه الأدوار ، فمثلا تؤكد على تميز البنين على البنات فى السيطرة والطموح والعدوان والثبات الانفعالى والنشاط . بينما تؤكد نفس الثقافة على تميز البنات على البنين فى النظام والخوف وحسن الخلق والوقار الاجتماعى والأناقة واكتساب الأفراد من الجنسين لأدوارهم

الاجتماعية عملية معقدة تتفاعل فى إحداثها عوامل كثيرة ليست مترتبة على بعض هذه العوامل دون غيرها ، فقد تتفاعل عوامل التربية الأسرية مع مشاعر الأفراد واتجاهاتهم نحو النماذج السلوكية الصادرة عنها ، بالإضافة إلى المعايير والتنميطات الثقافية التى تحيط بهم وتوضع لهم .

وعلى هذا فإن التليفزيون وسيلة ذات طبيعة سيادية فى تقديم بعض الشخصيات النمطية وهو يعد منبرا من المنابر الثقافية السائدة فى المجتمع والمعبرة عنها وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة التحليلية التى توصل إليها الباحث والتى أوضحت أن عنصر التحيز لجنس دون الآخر كان ظاهرا وواضحا فى عينة بعض البرامج ، فعلى سبيل المثال برنامج البرلمان الصغير تحيز لجنس الأولاد عن الإناث . وأظهر صورة البنت بأنها ثرثارة وكثيرة الكلام فى غير موضعه ، مما يؤكد أن التنميط الجنسى لدى الذكور كان أكثر من الإناث فى مثل هذه البرامج .

التوصيـــات

١- إنشاء قناة تليفزيونية خاصة بالأسرة توجه برامجها للأباء والأطفال .

٢- زيادة المساحة المخصصة لبرامج الأطفال على مختلف القنوات التليفزيونية .

٣- اعداد برامج الأطفال التى تمجد البطولات العربية والإسلامية عبر التاريخ وترسيخ القيم الإنسانية العليا .

٤- تشجيع ابتكار شخصية كارتونية كأنموذج مستمد من بيئتنا وقيمنا .

٥- تأخير عرض المواد التي تحتوى على مشاهد العنف والإثارة إلى فترة السهرة ومنع الأطفال بقدر الإمكان من رؤيتها .

٦- تنقية الأعمال التليفزيونية بوجه عام من الألفاظ السوقية ومشاهد العنف والإثارة .

٧- تشجيع الأطفال على ممارسة اللعب المفيد الذى يؤثر تأثيرا إيجابيا فى علاقته الاجتماعية .

٨- الاهتمام بالبرامج التعليمية التى يجب أن تكون مساعدة للمدرسة فى رسالتها للقضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية التى تفشت بشكل وبائى مع تطوير إخراج المناهج بشكل يجذب الأطفال .

٩- العمل على إشباع خيال الأطفال وتنميته .

١٠- عدم اغفال عرض المادة الترفيهية غير المسفة .

١١- النزول بكاميرات التليفزيون إلى تجمعات الأطفال فى الشوارع والمدارس ودور الحضانة ومناقشة مشكلاتهم وبرامجهم والعمل على تنفيذ الصالح من رغباتهم التلقائية .

١٢- العمل على تزويد الأطفال بالمعلومات والثقافة العامة وعناصرها التطبيقية فى العادات والسلوك والميول والأفكار .

١٣- اعادة النظر فى خريطة البرامج التليفزيونية دوريا والعمل على إنتاج أفلاد محلية خاصة بالأطفال تحثهم على الفضيلة والبعد عن الرذيلة مع عدم إهمال دور الأسرة فى تجنب مشاهدة أطفالهم الغث من الأفلام .

١٤- البعد عن التصوير المبهر لمشاهد الجريمة على أنها نوع من البطولة وسرعة البديهة والذكاء أو إظهارها فى شكل كمثل أعلى للسلوك والشخصية الأنموذج .

١٥- معاملة الكتاب والمتخصصين فى برامج الأطفال معاملة مالية متميزة تجذبهم وتجعلهم لا يتهربون من الكتابة للأطفال .

١٦- مراعاة عدم الإعلان الكاذب أو المبالغ عن فائدة سلعة معينة مثل الجبنة التى يأكلها الطفل ويصبح بعدها سوبر مان يحلق فى الفضاء أو الذى يشرب كوب من اللبن من انتاج شركة ما ويصبح بطلا قادرا على أن يقهر الغير حتى لا يستعذب الكذب ويتعود عليه .

١٧- مراعاة التنسيق عند إذاعة برامج الأطفال ومواد أخرى مشوقة حتى لا يسبب ذلك ضيقا للطفل .

١٨- مشاركة الأطفال بصفة دورية فى نقدهم لبرامجهم باستضافتهم مع الخبراء والمتخصصين فى حلقات شهرية للتعرف على أوجه القصور فى هذه البرامج والعمل على تلافيها .

١٩- التأكيد على ما تحض عليه الشرائع السماوية من روح المحبة والتسامح والإخاء لكى ينشأ الأطفال بعيدين عن التعصب والتطرف .

٢٠- إبراز دور العلماء باستضافتهم ليتحدثوا عن تجاربهم فى الحياة وكيف وصلوا إلى ماهم فيه ليعطوا للأطفال خبراتهم ولكى يشعروا الأطفال بأهميتهم ولكى لا ينشأ اعتقاد لديهم بأن الفنانين ولاعبى الكرة أهم من العلماء والأطباء والمهندسين وغيرهم .

٢١- قراءة رسائل الأطفال والتعليق عليها وعرض إنتاجهم الفكرى والفنى وتوجيههم الوجهة الصحيحة برفق وحب فقد يساعد ذلك فى ظهور عالم أو أديب أو فنان .

٢٢- إعطاء الأطفال فرصة أكبر لتقديم برامج الأطفال التليفزيونية كمذيعين وممثلين .

٢٣- التأكيد على أهمية تمسك الطفل بهويته الجنسية بمعنى أن يعتز الذكر بذكورته والأنثى بأنوثتها وأنهما متساويان فى المجتمع فى الحقوق والواجبات .

٢٤- مراعاة أن لكل مرحلة عمرية من مراحل نمو الأطفال لها إحتياجاتها ومن ثم يجب أن تكون لكل مرحلة برامجها الخاصة بها .

٢٥- الاستفادة من نتائج البحوث العلمية التى تتناول الطفولة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

****